الأمم المتحدة

A S

Distr.
GENERAL

A/38/490
S/16029
10 October 1983
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH/FRENCH

الجمعية العامة
مجلس الأمن

الجمعية العامة
الدورة الثامنة والثلاثون
البندان ٢٣ و ٣٧ من جدول الأعمال
الحالة في كمبوتشيا
مسألة السلم والاستقرار والتعاون في جنوب شرقي آسيا

مجلس الأمن
السنة الثامنة والثلاثون

رسالة مؤرخة في ٧ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٣
موجهة الى الأمين العام من الممثل الدائم
لجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية لدى
الأمم المتحدة

بناء على طلب السيد هون سين ، نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية بجمهورية كمبوتشيا الشعبية ، أتشرف بأن أحيل اليكم رفق هذا رسالة مفتوحة من المثقفين ورجال الدين في كمبوتشيا الى المثقفين ورجال الدين والمنظمات والشعوب في العالم ، وكتابا أبيض يتعلق بسياسة كمبوتشيا ازاء الفييتناميين المقيمين فيها .

وسأكون ممتنا لو عملتم على تعميم هذه الرسالة ومرفقيها بوصفها وثيقة رسمية من وثائق الجمعية العامة ، تحت البندين ٢٣ و ٣٧ من جدول الأعمال ، ومن وثائق مجلس الأمن .

(توقيع) كيتهونغ فونفساى
السفير فوق العادة المفوض
الممثل الدائم

../..

المرفق الأول

رسالة مفتوحة من المثقفين ورجال الدين في كمبوتشيا
الى المثقفين ورجال الدين والمنظمات والشعوب
في العالم

وافقت الجمعية الوطنية لجمهورية كمبوتشيا الشعبية ، التي عقدت دورتها الخامسة في الفترة من ١٥ الى ١٨ آب/أغسطس ١٩٨٣ ، على اقتراح بشأن الجرائم التي ارتكبتها زمرة بول بوت - ينغ ساري - خيوسامفان ، ضد شعب كمبوتشيا في الفترة ١٩٧٥-١٩٧٨. فقد كانت هذه الزمرة مسؤولة عن ابادة ٣ ٣١٤ ٧٦٨ شخصا ، والتسبب في عجز ١٤١ ٨٤٨ شخصا آخرين ، وترميل مئات الألوف من النساء وتيتيم أكثر من ٢٠٠ ٠٠٠ طفل . وينبغي أن يضاف الى هؤلاء عشرات الآلاف من الأجانب المقيمين الذين قتلوا أيضا بطريقة وحشية ، وعلى الصعيد المادي ، قامت تلك الزمرة بتدمير ٨٥٧ مدرسة و ٧٩٦ مستشفى ومنشأة صحية و ١ ٩٦٨ معبدا و ١٠٨ مسجدا ، والعديد من مباني الاجتماعات العامة . والأسوأ من ذلك انه جرى تعطيل جميع الأنشطة التعليمية والدينية والثقافية والاجتماعية والفنية والمالية والتجارية .

وفي ظل نظام بول بوت ، كان الشعب الكمبوتشي يعيش أقصى حالات الفاقة ، ولم يبق لأفراده الا الجلد والعظم ، وكانوا يعيشون أيامهم ولياليهم يخيم عليهم شبح الموت .

وكان أى شيء يشير الى التمرد على هذه البربرية يقمع بدون رحمة . ولم يسلم من ذلك المثقفون ورجال الدين ، بل أخذوا نصيبهم من الويلات التي تعرض لها الشعب. فقد لاقى حوالي ٢٥ ١٦٨ راهبا بوذيا ، و ٥٩٤ طبيبا وصيدلانيا وطبيب أسنان و ٦٧٥ استاذا جامعيا و ١٨ ٠٠٠ من معلمي المدارس و ١٠ ٥٥٠ طالبا ، و ١٩١ صحفيا ، و ١ ١٢٠ كاتبا وفنانا حتفهم في أشد الظروف فظاعة . كما ذهب ضحية ذلك أكثر من ألف مثقف كانوا قد عادوا من الخارج بين عام ١٩٧٥ وعام ١٩٧٨ على أمل الاسهام في اعادة بناء البلد بعد حصوله على الاستقلال . ولم ينج منهم الا ٨٥ شخصا . وفي مدرسة توسلينغ الثانوية ، في بنوم بنه - حولها بول بوت الى سجن - وحدها تم ابادة ٥٦ معلما وطبيبا وصيدلانيا ، و ٦١ مهندسا ...

ونحن ، ضحايا وشهود مآسي اخوتنا المواطنين الواقعين في عهد بول بوت ، والذين هربنا من الموت بشق النفس ، اما بتغيير هوياتنا أو بمشاهدة الأمور والسكوت عنها ، نؤيد تأييدا كاملا اقتراح جمعيتنا الوطنية ونعتقد أن من واجبنا أن نعتمد هذه الرسالة المفتوحة لكي نبلغ الرأى العام العالمي بما يلي .

../..

لم يكن يكفي زمرة بول بوت ـ ينغ ـ ساري ـ خيو سامفان أن تدمر الناس جسديا . لقد سعت كذلك الى تدمير آرائهم وفكرهم ومشاعرهم والعلاقات الطبيعية بين الأزواج وبين الآباء والأبناء وبين الأخوة وبين الأصدقاء . . . لكي تحوّلهم الى نوع من أنواع الحيوان . وبلغ الأمر ببول بوت وزمرته أن دمروا الهيكل الاجتماعي والثقافة التقليدية التي شادت المعابد الشهيرة في انغور ، والأساس المادي والتقني للاقتصاد والامكانيات المتعددة للبلد . ولم يحطموا الحاضر فقط بل حطموا المستقبل أيضا ، حطموا وجود أجيال الأمة الكمبوتشية ذاته .

ولم تكن جريمة الابادة الجماعية هذه موجهة فقط ضد أمتهم بل كانت كذلك ضد جزء من البشرية وضد ضمير الجنس البشري .

ومنذ الانتصار التاريخي في ٧ كانون الثاني /يناير ١٩٧٩ عاد بلدنا ، جمهورية كمبوتشيا الشعبية ، الى الحياة بفضل الجهود الجبارة التي بذلها شعبنا والمعونة الكبيرة التي قدمتها البلدان الشقيقة والصديقة ومنظمات مختلفة في جميع أنحاء العالم . وقام السلم والحرية والعدالة الاجتماعية وحقوق الانسان . وأصبحت الموسيقى والأغاني وصلوات الرهبان وأصوات التلاميذ ومعلمي ومعلمات المدارس تصدح عاليا مع الضحك المفعم للاطفال . وأصبح في وسع الأطباء مرة أخرى أن يكرسوا أنفسهم لخدمة المرضى . وعادت حركة النقل والاتصالات وأعمال العمران الى نشاطها من جديد . وعادت الدوريات والكتب المدرسية الى الصدور على نطاق واسع . وأمكن حصر المجاعة . وأصبح السلم يخيم على المنتزهات والحدائق العامة .

وعادت الاحتفالات بالأعراس والأعياد التقليدية . وانشئت مؤسسات الدولة على جميع مستوياتها على أساس ديمقراطي .

ومع ذلك ، فان الآثار المتبقية من حكم الابادة الجماعية لبول بوت تبقى خطيرة لا سيما آثاره الاخلاقية التي ستبقى لعدة أجيال قادمة .

ان الدوائر الحاكمة الرجعية في الصين هي المحرضة على الجرائم المذكورة آنفا والتي ارتكبتها زمرة الابادة الجماعية التابعة لبول بوت ـ ينغ ـ ساري ـ خيوسامفان . فهدفهم هو تحويل كمبوتشيا الى منطلق لغزو شبه جزيرة الهند الصينية والتوسع في جنوب شرقي آسيا . وقد جمعت بكين هؤلاء المجرمين عندما فروا الى تايلند ، لاستبقائهم واستخدامهم ضد بعث كمبوتشيا ، أملا منها في احياء حكم الابادة الجماعية في بلدنا .

ولو كانت خطط بكين الاجرامية قد نجحت ، فأين كانوا يعد كمبوتشيا يمارسون الابادة الجماعية الآن ؟

وطلعت الدوائر الحاكمة في بكين ، بعد سلسلة الفشل التي منيت بها ، وبالتقاعس من جانب الامبريالية الاميركية والقوى الاخرى للرجعية الدولية ، بما يسمى حكومة ائتلاف كمبوتشيا الديمقراطية ، التي تضم سيهانوك وسون سان خيو سامفان .

وفي الحقيقة لا يتعدى هذا الأمر كونه قناعا لاخفاء الوجه المقيت لزمرة بول بوت التي تثير غثيان البشرية التقدمية . وقد أثبت سيهانوك مرة أخرى بموافقته على ترأس هذا الركب ، خيانته للمصالح العليا للأمة . وهذه " الحكومة " لا تمثل أى كمبوتشي شريف . وان مؤتمر القمة لبلدان عدم الانحياز المعقود في بداية هذه السنة في نيودلهي قد اتخذ القرار الصحيح عندما رفض السماح لممثلي هذه " الحكومة " بحضور المؤتمر .

واننا اذ ندرك ادراكا كاملا مسؤولياتنا تجاه أمتنا ونأمل باخلاص ألا تتعرض أمة أخرى على وجه هذا الكوكب لتجربة كمبوتشيا المؤلمة ، نناشد ، نحن الكمبوتشيون المثقفون والمتدينون الذين نبذل قصارى جهدنا للدفاع عن وطننا واعادة اعماره ، الرأى العام المحب للحرية والعدالة والسلم في جميع أنحاء العالم من أجل ادانة أكثر شدة لهذه الجرائم البشعة التي لم يسبق لها مثيل والتي ارتكبتها زمرة بول بوت - ينغ ساري - خيوسامفان ، ومن أجل ادانة عنيفة لقوى الرجعية الدولية التي تواصل حماية أتباع بول بوت - ينغ ساري - خيوسامفان وغيرهم من رجعيي الخمير وتوجه أعمالهم في محاولة لاحياء الابادة الجماعية ، ونطلب منه أن يطالب بطرد أتباع بول بوت المتسترين من الأمم المتحدة . اننا نعلم أن الأمم المتحدة منظمة دولية عظيمة يفترض فيها أن تدافع عن السلم والحق وحقوق الانسان ، وانها لن تسمح لهيبتها بأن تضار من حرّاء تساهلها ازاء وجود مجرمين من مرتكبي الابادة الجماعية .

اننا نأمل أن يستجيب المثقفون والمتدينون والشعوب في جميع البلدان التي عانت من ويلات الفاشية ، وجميع المنظمات الدولية التي تضطلع بمهمة العمل من أجل السلم والعدالة في جميع أنحاء العالم لهذا النداء المخلص الملّح من طرفنا .

بنوم بنه ، ١٢ أيلول / سبتمبر ١٩٨٣

المرفق الثاني

سياسة كمبوتشيا تجاه المقيمين الفييتناميين

أصدرت ادارة الصحافة بوزارة خارجية جمهورية كمبوتشيا الشعبية لتوها وثيقة بعنوان " سياسة جمهورية كمبوتشيا الشعبية تجاه المقيمين الفييتناميين ".

لقد دأبت الدوائر الامبريالية الامريكية خلال السنوات الأخيرة، بدعم من السلطات الصينية وبعض الدوائر الرجعية في بلدان رابطة أمم جنوب شرقي آسيا، على محاولة تحريف الحقائق فيما يتعلق بالحالة في كمبوتشيا وعلى اتهام فييت نام زورا بـ " نقل فييتناميين الى داخل كمبوتشيا بغية احداث تغييرات في تركيبها السكاني واضفاء طابع فييتنامي على هذا البلد في نهاية المطاف ". ان مكائد الحرب النفسية التي يدبرها التوسعيون الصينيون ذوى النزعة الى الهيمنة، والدوائر الامبريالية الامريكية وعملائهما ترمي الى تحريف الحقائق، بهدف تقويض صرح التضامن المتين بين الشعب الكمبوتشي والشعب الفييتنامي، واسدال ستارة على مخططاتهم وأفعالهم الاجرامية الموجهة ضد شعب كمبوتشيا وشعوب بلدان الهند الصينية الثلاثة جميعا.

ان الوثيقة التي أصدرتها ادارة الصحافة بوزارة خارجية جمهورية كمبوتشيا الشعبية تعرض الحقائق المتعلقة بحالة المقيمين الفييتناميين في كمبوتشيا، وتوضح السياسة التي تنتهجها جمهورية كمبوتشيا الشعبية ازاء أبناء الفييتناميين الذين يقيمون ويعملون الآن في كمبوتشيا، وتفضح مخططات بيجينغ وواشنطن وعملائهما في الحملة التشهيرية التي يشنونها في الوقت الحاضر.

وفيما يلي النص الكامل للوثيقة :

الحالة فيما يتعلق بالمقيمين الفييتناميين في المجتمع الكمبوتشي

كانت، ولا تزال، توجد روابط قديمة من الصداقة والتضامن الوثيق بين شعبي كمبوتشيا وفييت نام. ففي الماضي تعرّض الشعبان كلاهما للسيطرة والاضطهاد والاستغلال على أيدى الاقطاعيين والاستعماريين والامبرياليين.

ولذلك اتحّد الشعبان في الكفاح من أجل الاستقلال الوطني والحرية. ونسبة لهذه الروابط التاريخية والتقارب الجغرافي نشأت علاقات أخوية بين الشعبين.

ومرّ وقت قبل عام ١٩٦٩ بلغ فيه عدد المقيمين الفييتناميين في كمبوتشيا أكثر

من نصف مليون شخص ، معظمهم أرسلوا الى كمبوتشيا من جانب المستعمرين الفرنسيين للعمل فيها كعمال في مزارع المطاط الفرنسية . وقد تحلى هؤلاء بالأمانة واحترام القانون والتقاليد والعادات المتبعة في كمبوتشيا وأظهروا روح التضامن والصداقة مع الشعب الكمبوتشي . وظلوا يعملون جنبا الى جنب مع الشعب الكمبوتشي في المزارع، والحقول ، والمصانع، وعلى الأنهار وبحيرة تونلي ساب ، كمزارعين وصائدى أسماك ، ومربين للماشية أو الدواجن ، وصنّاع للملح ، وحرفيين ، وهلم جرّا . فأسهموا بنشاط في تطوير اقتصاد كمبوتشيا . وعلى عهد سيطرة الاقطاعيين والاستعماريين والامبرياليين ، اتحد المقيمون الفييتناميون مع جميع الفئات الاثنية الكمبوتشية في كفاحها من أجل الاستقلال الوطني والحرية ، ومن أجل تعمير وطنها والدفاع عنه .

وفي العقود البائدة حينما كانت الطبقات الحاكمة في كمبوتشيا تمارس سياسة " فرّق تسد " ، وقع المقيمون الفييتناميون ، شأنهم في ذلك شأن أبناء كمبوتشيا الكادحين ، ضحية لسياسات تلك الطبقات القائمة على التمييز العنصرى والتي كانت تهدف لاذكاء نار الكراهية العنصرية . فقد تعرّضوا للاضطهاد والاستغلال وسقطوا ضحية سهلة للمذابح الخالية من الرحمة .

وفي عام ١٩٧٠ ، وبينما كانت الدوائر الامبريالية الامريكية تعمل على تصعيد حرب العدوان التي شنتها في فييت نام ، عملت هذه الدوائر على احداث انقلاب رجعي في كمبوتشيا (١٨ آذار/مارس ١٩٧٠) وبعد ذلك أرسلت الى هذا البلد القوات العميلة التابعة لامريكا وسايغون . وقامت عصابة لون نول - سيريك ماتاك ، ذينك الخمريين الرجعيين اللذين قاما بدور العمالة للدوائر الامبريالية الامريكية ، بشن حملة جنونية مناهضة لفييت نام . ونتيجة هذه الحملة قتل عشرات الآلاف من المقيمين الفييتناميين وأعيد منهم حوالي . . . . ٢٠٠ آخرين بالقوة الى وطنهم وسلموا لادارة سايغون العميلة . وفيما بعد فان الكثيرين منهم اما جندوا في الجيش عنوة ، كي يكونوا وقودا للقنابل ، أو زجّ بهم في السجن ، أو قتلوا .

وفي نيسان/ابريل ١٩٧٥ ، قامت عصابة بول بوت الرجعية ، عملاء عصابة بيجينغ الرجعية ، بناء على أوامر من أسيادهم ، بتنفيذ سياسة ابادية مرعبة كانت نهايتها قتل أكثر من ثلاثة ملايين من الكمبوتشيين . ولاقى مئات الآلاف من المقيمين الفييتناميين نفس المصير . فقد تعرّض هؤلاء اما للمذابح ، أو لسلب جميع ممتلكاتهم ، أو للزج بهم في معسكرات الاعتقال وارغامهم على أداء الأعمال الشاقة ؛ وحيث أنهم كانوا عرضة للتعذيب ، والجوع ، والمرض ، والموت البطيء ، فقد هرب عدد كبير منهم من تلك المعسكرات الى فييت نام .

وعقب تحرير كمبوتشيا ، أذنت حكومة جمهورية كمبوتشيا الشعبية للمقيمين

الفييتناميين الذين نجوا من الهلاك في معسكرات الاعتقال أو فرّوا الى فييت نام، شأنهم في ذلك شأن الكمبوتشيين وغيرهم ممن نجوا من السياسة الابادية التي اتبعتها طغمة خيمر روغي، بالعودة الى أماكن اقامتهم السابقة. كما أذنت حكومة جمهورية كمبوتشيا الشعبية للفييتناميين الذين لديهم أقارب في كمبوتشيا بلمّ الشمل معهم والعيش والعمل هنا وفقا للقانون الكمبوتشي. وبحلول منتصف عام ١٩٨٣ عاد حوالي ٥٦٠٠٠ فييتنامي الى أماكن اقامتهم السابقة في كمبوتشيا - وهو عدد يمثل بالكاد ١٠ في المائة من عدد الفييتناميين الذين كانوا يقيمون في كمبوتشيا في الأيام السابقة للمذابح التي حرّض على ارتكابها لون نول السياسة الابادية التي اتبعها بول بوت. أما فيما يتعلق بالمقيمين الصينيين، أى الفئات التي هي من أصل صيني، الذين أذنت لهم حكومة جمهورية كمبوتشيا الشعبية بالعودة الى أماكن اقامتهم السابقة، فقد بلغ عددهم في خمس فقط من الولايات والمدن ٦١٤٠٠ شخص، بحلول عام ١٩٨٢ ومن بين هذا العدد يقيم ٤٠٠٠٠ في بنوم بنه وحدها. وكما هو واضح فان عددهم يزيد على عدد الفييتناميين الذين نجوا من سياسة بول بوت الابادية والذين سمح لهم بالعودة الى كمبوتشيا.

السياسة التي تنتهجها جمهورية كمبوتشيا الشعبية تجاه المقيمين الفييتناميين.

بعد أن أسقط الشعب الكمبوتشي طغمة بول بوت الابادية، عملاء بيجينغ الرجعيين التوسعيين - ذوى النزعة الى الهيمنة، من أجل صيانة استقلال شعب أبدع حضارة انكور العظيمة وحريته ووجوده في حد ذاته، بذل الحزب وجمهورية كمبوتشيا الشعبية غاية جهدهما لاعادة بناء البلد وتحقيق الاستقرار في الأحوال المعيشية لأفراد الشعب.

وقد بدأت اعادة تعمير كمبوتشيا مباشرة عقب القضاء على نظام بول بوت الابادى في ١٠ كانون الثاني/يناير ١٩٧٩. ويتمتع الشعب الكمبوتشي بجميع الحريات الديمقراطية - ويجرى احترام كرامة الفرد - وأخذ الاقتصاد ينتعش تدريجيا - كما أصبحت الثقافة القومية محل الحماية والتطوير.

ولقد قام الحزب والدولة في كمبوتشيا، بالاضافة الى محاولاتهما الرامية لرعاية أفراد الشعب الكمبوتشي وتحقيق الاستقرار في أحواله المعيشية، واستجابة لرغبة جميع القوميات التي تعيش في كمبوتشيا في اقامة علاقات التضامن والصداقة والسلم والتعاون مع جميع الأمم في جنوب شرقي آسيا وفي العالم، بوضع عدد من السياسات المتعلقة بالمقيمين الأجانب، على أساس سيادة جمهورية كمبوتشيا الشعبية واستقلالها. وقد جاء في اعلان قيام الجبهة القومية المتحدة لخلاص كمبوتشيا ما يلي: "تنتهج

الجبهة سياسة صحيحة ازاء المقيمين الأجانب في كمبوتشيا " (المادة ٦، إعلان قيام الجبهة الوطنية المتحدة لخلاص كمبوتشيا، ٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٨). وتتمشى هذه السياسة تماما مع القانون الدولي الوارد في الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذى أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٤٨.

ان على الشعب الكمبوتشي، وهو يواجه المحاولات التي يبذلها حكام الصين الرجعيين، أعداء الشعب الكمبوتشي، بالتواطؤ مع الدوائر الامبريالية الامريكية والقوى الرجعية في تايلند، بهدف تخريب نهضة كمبوتشيا وتقويض صرح الوحدة بين بلدان الهند الصينية الثلاثة، تعزيز تضامنه القوى والتعاون المتعدد الجوانب والمساعدة التعاضدية مع شعبي فييت نام ولاو الشقيقين، خاصة مع الشعب الفييتنامي، لأن الصداقة الفييتنامية - الكمبوتشية وثقت عراها بالدم: فلقد فقد الكثير من الفييتناميين حيواتهم في كمبوتشيا من أجل تحرير الشعب الكمبوتشي من نظام بول بوت الابادى.

وفي أيار/مايو ١٩٨٢، أصدرت اللجنة المركزية لحزب الشعب الكمبوتشي الشورى التوجيه رقم ١٤٢ بشأن ضمان الأحوال المعيشية المناسبة وتوفير فرص العمل للفييتناميين المقيمين في كمبوتشيا؛ وفي ١٣ أيلول/سبتمبر ١٩٨٢، أصدرت الأمانة العامة للجنة المركزية للحزب تعميما يحتوى على المبادئ التوجيهية اللازمة لتنفيذ ذلك التوجيه. وأصدر مجلس وزراء جمهورية كمبوتشيا الشعبية التوجيه رقم ٣٨ الصادر في ٩ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٢ بشأن تنظيم وادارة شؤون المقيمين الفييتناميين في كمبوتشيا.

وفي ذلك التوجيه، أعلن مجلس الوزراء أنه: " فيما يتعلق بالمقيمين الفييتناميين السابقين في كمبوتشيا الذين كانوا هدفا لسفك الدماء والمذابح في ظل النظم البائدة واللذين تمكنوا من النجاة بفضل الحماية الشعبية، أو من الهرب الى فييت نام والذين عادوا الآن الى كمبوتشيا، فان على السلطات المحلية والسكان المحليين أن يقدموا لهم المساعدة ويهيئوا لهم الأحوال اللازمة لتمكينهم من العودة بسرعة الى الحياة الطبيعية " (المادة ١).

" وفيما يتعلق بأبناء الشعب الفييتنامي الذين جاءوا الى كمبوتشيا منذ تحريرها وانخرطوا في مهن تسهم في انعاش وتطوير الاقتصاد، مثل الزراعة، وصيد الأسماك، وصناعة الملح، والحرف اليدوية... والذين يقيمون علاقات طيبة مع أبناء الشعب، فان على السلطات المحلية أن تهيئ لهم الأحوال اللازمة لبقائهم في البلد والعمل فيها. (المادة ٢).

" وفيما يتعلق بأبناء الشعب الفييتنامي الذين يودون أن ينتقلوا الى كمبوتشيا بمساعدة أصدقائهم أو أقاربهم للعيش والعمل فيها أو للمّ الشمل

بأسرهم، فان عليهم أن يطلبوا الاذن من السلطات الكمبوتشية والفييتنامية المختصة ". (المادة ٤) .

" ومن أجل صيانة مبدأ سيادة جمهورية كمبوتشيا الشعبية واستقلالها وسلامتها الاقليمية، ينص دستور عام ١٩٨١ على ما يلي: على المقيمين الاجانب في كمبوتشيا أن يتقيدوا بقوانين جمهورية كمبوتشيا الشعبية وينبغي أن تكفل لهم الحماية من جانب الدولة في جمهورية كمبوتشيا الشعبية ." . (المادة ٤٤) .

وبهذه الروح، أمر مجلس وزراء كمبوتشيا في التوجيه ٣٨ بـ " تعزيز تدابير الرقابة والاشراف الجيد على نقاط الدخول وفرض حظر صارم على عبور الحدود بطريقة غير مشروعة " (المادة ٦) .

ويعالج البروتوكول المتعلق بالنظام الأساسي للحدود بين جمهورية كمبوتشيا الشعبية وجمهورية فييت نام الاشتراكية ، الموقع في ٢٠ تموز/يوليه ١٩٨٣ ، مسألة عبور الحدود من جانب الأهالي الذين يعيشون في مناطق الحدود في كلا البلدين :

" لا يستطيع الأهالي الذين يعيشون في مناطق الحدود في أي من البلدين العبور الى مناطق الحدود في البلد الآخر لأغراض الاقامة أو الزراعة أو جني منتجات الاحراج ، أو صيد الحيوانات أو رعي الماشية أو تربية الطيور الدواجن ، أو صيد الأسماك أو القريدس ، وما الى ذلك ، ما لم يكن لديهم اذن من السلطات الادارية في كلا البلدين على مستوى المقاطعة أو مستوى أعلى " . (المادة ٦) .

" لا بد أن يكون الأهالي الذين يعبرون الحدود بين البلدين ، هم وأمتعتهم وسلعهم ووسائل نقلهم ، مصحوبين بجميع الوثائق المذكورة في المادة ١٣ من هذا البروتوكول - ولا بد أن يعبروا الحدود عند نقطة الدخول المعينة في الوثائق - ولا بد أن يبرزوا هذه الوثائق الى الحراس عند مركز تفتيش الحدود وأن يمتثلوا لكل عمليات المراقبة الضرورية .

" اذا كان الأهالي وأمتعتهم وسلعهم ووسائل نقلهم غير مصحوبين بكل الوثائق الضرورية ، فلن يسمح لهم بعبور الحدود " . (المادة ١٥) .

وفيما يتعلق بالعناصر الفاسدة التي قد تفيد من الثغرات الموجودة في نظام مراقبة الحدود للتسلل الى اقليم كمبوتشيا حيث تضطلع هناك بأنشطة غير شرعية تضر بالاقتصاد وبالنظام الاجتماعي في كمبوتشيا ، فان الهيئات المختصة في جمهورية كمبوتشيا الشعبية ستتعامل مع هذه العناصر وفقا للقانون ، وسترغمها ، بالتعاون مع الجانب الفييتنامي وبمساعدته ، على مغادرة كمبوتشيا والعودة الى فييت نام .

والسياسات السالفة الذكر المتعلقة بالفييتناميين المقيمين في كمبوتشيا تعكس الخط الصحيح الذي تتبعه جمهورية كمبوتشيا الشعبية : لصون السيادة والاستقلال الوطنيين مع تعزيز عرى الصداقة باستمرار مع شعوب كل البلدان . كما أن هذه السياسات تعكس الاعتزاز الشديد بالمساهمة التي يسديها المقيمون الفييتناميون لقضية الثورة في كمبوتشيا .

ان الحملة الرامية الى تشويه الحالة في جمهورية كمبوتشيا الشعبية والافتراء على فييت نام مصيرها الاخفاق لا محالة .

والحالة الوارد وصفها أعلاه يعرفها جيدا كل البلدان التقدمية وكل من له ضمير حي في جميع أرجاء العالم ، كما أكدها عدد كبير من المراقبين والصحفيين الأجانب الذين قاموا بزيارة كمبوتشيا . والشيء الذي يثير بالغ القلق ، في الوقت الراهن ، لدى الرأي

العام العالمي ، ولدى شعوب كمبوتشيا وفييت نام ولاوس هو رفض دعاة السيطرة والهيمنة في بكين التخلي عن مخططاتهم الرامية الى العمل ، بأية وسيلة ، على اعادة نظام بول بوت الذى ينزع الى ابادة البشر ، والاحتفاظ له بمقعد كمبوتشيا في الأمم المتحدة ، واعادته الى كمبوتشيا .

ان الطغمة الرجعية التي تتولى مقاليد السلطة في الصين ، والأمبرياليين الأمريكيين والقوى الرجعية في تايلند مسؤولون عن عدد كبير من الجرائم المرتكبة ضد الشعب الكمبوتشي ، كما أنهم يناوئون بعناد عملية الاحياء في كمبوتشيا : فهم يتصنعون الاهتمام باستقلال كمبوتشيا وسيادته ، مع أنهم لا يتوقفون عن السعي الى تشويه الحالة وتلويث سمعة كمبوتشيا ، وبث الفرقة بينها وبين فييت نام آملين في اخفاء مكائدهم الشريرة .

وبعد أن أخفقت الصين والامبرياليون الأمريكيون والرجعيون في الدوائر الحاكمة التايلندية في جميع مناورات التشويه والافتراء التي شنّوها ضد كمبوتشيا وفييت نام ، وبصفة خاصة فيما يتعلق بمسألة قوات المتطوعين الفييتناميين في كمبوتشيا ، شرعوا ، في أوائل عام ١٩٨٣ ، في حملة افتراء جديدة : فهم يتهمون فييت نام باطلا بجلب " مستوطنين " الى كمبوتشيا بغية " فتنمة " هذا البلد . وهدفهم من وراء ذلك هو التمادى في بذل الجهود في سبيل بث الفرقة بين فييت نام وكمبوتشيا ، وتقويض وحدة البلدان الهندية الصينية الثلاثة ، وتحويل أنظار الرأى العام العالمي عن العشرين مليون صيني الموجودين في الخارج ، ومن بينهم عدد كبير من أصحاب الملايين من رجال الأعمال الذين يهيمنون على جل الأنشطة الاقتصادية والتجارية والمالية في جنوب شرقي آسيا ويباشرون أنشطة هدامة في بلدان هذه المنطقة .

بيد أن الرأى العام العالمي في جميع أرجاء العالم ، بما في ذلك في الولايات المتحدة الأمريكية ، سرعان ما اكتشف الطابع الكاذب والمضلل والافتراءي الذى تتسم به هذه الاتهامات . فقد أوضحت الصحيفة الأمريكية " ذا ميليتانت The Militant " في عددها الصادر في ٢٢ نيسان/ابريل ١٩٨٣ أن هذه الاتهامات جزء من " الخط الدعائي " في وزارة خارجية الولايات المتحدة التي تسعى الى رسم " صورة قاتمة للحالة في كمبوتشيا " من أجل " مناوءة فييت نام والحكومة الحالية في كمبوتشيا " . ووفقا لما كتبه بول كوين جدج في مجلة الحالة الاقتصادية في الشرق الأدنى Far Eastern Economic Review الصادرة في ٢٦ أيار/مايو ١٩٨٣ ، فقد بدأت الحملة الراهنة من الافتراءات ضد فييت نام حالما أصدر حزب الثورة الشعبية الكمبوتشي وحكومة جمهورية كمبوتشيا الشعبية توجيهاتهما بشأن السياسات التي تتبع تجاه الفييتناميين المقيمين في كمبوتشيا . وفي محاولة من جانب السفارة الأمريكية في بانكوك لتشويه المراد من هذه الوثائق ، قامت بترجمتها وتعميمها مشفوعة ببرقية للصحفيين والدبلوماسيين الأمريكيين والأجانب الذين كانوا على وشك

القيام بزيارة الى كمبوتشيا . وجاء في برقية السفارة الأمريكية أنه توجد " امكانيات لا ستغلالها سياسيا " وأشارت الى أن " هذه المسألة قد تكون احدى المسائل المناسبة كي تتخذ بشأنها لجنة من لجان الأمم المتحدة اجراء ملائما " .

وقامت السلطات ووسائط الاعلام الصينية بنشر الافتراءات والتلميحات المغرضة السالفة الذكر بل وزادت عليها ، مدعية بأن تايلند هي " الحكومة الائتلافية لكمبوتشيا الديمقراطية " . وتزعم صحيفة الشعب الصينية اليومية أن " فييت نام قد أرسلت ٣٠٠٠٠٠ من المستوطنين الى كمبوتشيا " . وقام وزير خارجية تايلند بتضخيم هذا الرقم ليصل الى ٤٠٠٠٠٠ ، في الوقت الذى يؤكد فيه صن سان ، أحد أعضاء " الحكومة الائتلافية لكمبوتشيا الديمقراطية أن : " كمبوتشيا محتلة بقرابة مليون فييتنامي ، من بينهم ٧٠٠٠٠٠ من المدنيين (بما في ذلك النساء والأطفال) و ١٠٠٠٠٠ من الجنود والكوادر " . (وكالة الصحافة الفرنسية ، ١٨ آب/اغسطس ١٩٨٣) .

وكان تصرف مروّجي الحملة من الحماقة بحيث بدا من الواضح أن المسؤولين الأمريكيين ، مثل دانييل دونو هو ، وكيل مساعد وزير الخارجية لشؤون شرق آسيا ، يشعرون بالارتياك ، عندما توجه اليهم أسئلة بشأن هذه المسألة . اذ قال دونوهو : " لقد بحثنا المسألة ولكن لم يتضح شيء بعد " . (دائرة المعلومات التابعة للولايات المتحدة ، ٢٧ نيسان/ابريل ١٩٨٣) .

وقد رفض الأجانب الذين يقومون بزيارة كمبوتشيا ، بما في ذلك الأمريكيون ، هذه المزاعم دون تردد . فقد كان ايموري س . سوانك ، السفير الأمريكي السابق لدى كمبوتشيا (١٩٧٠ - ١٩٧٣) والرئيس الحالي لمجلس الشؤون العالمية في كليفلاند ، أوهايو ، الولايات المتحدة الأمريكية . عضوا في فريق تقصّي الوقائع المكون من الدبلوماسيين الأمريكيين المتقاعدين والذى قام بزيارة الى كمبوتشيا وفييت نام وتايلند في الفترة من ٢٢ كانون الثاني /يناير الى ١٢ آذار/مارس ١٩٨٣ ؛ وكتب في النشرة الأمريكية : قضايا الهند الصينية Indochina Issues ، العدد رقم ٣٦ الصادر في آذار/مارس ١٩٨٣ قائلا : " ان الاتهامات القائلة بأن فييت نام تستعمر كمبوتشيا تبدو لا أساس لها من الصحة. فقد قيل لنا في تايلند ان المزارعين الفييتناميين قد استوطنوا مختلف مناطق كمبوتشيا ، الّا أنه لم يتسن الحصول من أى مصدر في كمبوتشيا على دليل يؤيد هذا الاتهام " . وكتب الصحفي الأمريكي دانييل سنايدر ، في مجلة اكسيكيوتيف انتيليجانس-executive intelli- review الصادرة في ٩ آب/اغسطس ١٩٨٣ قائلا : " ومع ذلك فقد قمت باستقصاء الاتهامات ، وتبيّن لي أن ما ذكرته وزارة الخارجية بشأن فييت نام وكمبوتشيا مشابه للأدلة التي كان يتم الحصول عليها من عمليات المراقبة المباشرة أثناء حرب فييت نام " . وأضاف قائلا : " قبل عام ١٩٧٥ كان يقدر عدد سكان كمبوتشيا من ذوى الأصل الاثني الفييتنامي

بـ مسمائة ألف نسمة ؛ قتل بعضهم ولاذ الكثير منهم بالفرار الى فييت نام أثناء فترة حكم بول بوت . والاتهامات القائلة بوجود استعمار فييتنامي تتجاهل التاريخ السابق بشأن اختلاط شعوب هذه المنطقة . فقد التقى هذا الكاتب بعدد كبير من الفييتناميين ، ولا سيما من الصيادين ، الا أنهم جميعا كانوا يتكلمون اللغة الخميرية على نحو سليم تماما - وهذا دليل قاطع على أنهم كانوا مقيمين في وقت سابق في البلد . وفي المقاطعة التي تقع على حدود فييت نام والتي قمت بزيارتها - لم يستطع فلاحو سفاى رشغ وتاكيو تأكيد تقارير الولايات المتحدة عن وجود فييتناميين وصلوا حديثا واستقروا هناك في الآونة الأخيرة " .

وكتب صحفي أمريكي آخر ، آبي وايسبرد ، بعد زيارة الى كمبوتشيا في أوائل أيار/مايو ١٩٨٣ استغرقت ١٨ يوما ، قائلا في الصحيفة الأمريكية " ذا غارديان The Guardian " الصادرة في ١٠ آب/اغسطس ١٩٨٣ : " لقد تجوّلنا في مقاطعات البلد ، وأتيحت لنا فرصة للتكلم مع الفلاحين وأطفال المدارس ورؤساء التعاونيات ومع صائدي الأسماك . وأجرينا مقابلات مع الأهالي في الشوارع وفي المتاجر في العاصمة بنوم بنه ، وتكلمنا مع مسؤولي الحكومة . وكان من الواضح في كل مكان ذهبنا اليه أنه لا يوجد أحد في كمبوتشيا يصدّق الاتهامات بوجود عدوان واستعمار فييتناميين ." واختتم كلمته بقوله : " ويتضح من الاستقصاءات التي أجريناها أن الكمبوتشيين لا يعتقدون أن المقيمين الفييتناميين يشكّلون تهديدا " .

وفي ٢٨ حزيران/يونيه ١٩٨٣ ، لاحظ وزير الخارجية الاسترالي بل هايدن قائلا : " انني أفهم ، بعد الأنباء التي تفيد بقدوم فييتناميين الى كمبوتشيا ، أن هؤلاء الفييتناميين من العائدين الى كمبوتشيا ، ذلك أنهم كانوا يعيشون هناك قبل عهد بول بوت . فقد توصلت كمبوتشيا وفييت نام الى اتفاق بشأن هذه المسألة . كما أن عدد الفييتناميين في كمبوتشيا ، بما في ذلك القوات الفييتنامية ، ما زال حتى الآن أقل بكثير مما كان عليه قبل عهد بول بوت ."

وجاء في البلاغ الصادر عن مؤتمر وزراء خارجية لاوس وفييت نام وكمبوتشيا ، المعقود في بنوم بنه يومي ١٩ و٢٠ تموز/يوليه ١٩٨٣ أن : " المؤتمر رفض رفضا قاطعا المزاعم الافترائية التي تطلقها الصين والولايات المتحدة وعدد من الجهات الرجعية داخل بلدان رابطة أمم جنوب شرقي آسيا ، والقائلة بأن فييت نام تقوم بارسال المواطنين الفييتناميين الى كمبوتشيا بهدف تغيير تكوينها الديمغرافي ؛ اذ لا تعدو هذه المزاعم أن تكون مناورة دعائية بالغة السخف استخدمت لتغطية فشل محاولتها اتهام فييت نام بغزو كمبوتشيا واحتلالها في حين أنه يجرى سحب قوات المتطوعين الفييتناميين تدريجيا من كمبوتشيا . وتدل التجربة على مدار السنوات الأربعين الماضية ، وبصفة خاصة خلال السنوات الأربع الأخيرة على أن كل أوهامها في إضعاف بنية الهند الصينية وايقاع الشقاق بينها ، وكذلك محاولاتها تشويه سمعتها قد باءت بفشل ذريع " .

والصين ، بدورها ، ترى في هذه الحملة فرصة مواتية لحجب واقع أصبح الـــرأى العام في جنوب شرقي آسيا وفي العالم بأسره يدركه بشكل متزايد : ألا وهو أن التهديـــد الحقيقي لا ستقلال وسيادة شعوب جنوب شرقي آسيا ومصدر التوتر في هذه المنطقة لا ينشآن أصلا في بلدان الهند الصينية الثلاثة ، بل ينبع باستمرار من الهيمنة التوسعية التـــي تمارسها بكين ، والتي تعتمد على قيام ٢٠ مليون صيني في الخارج بالسيطـــرة علـــى اقتصاديات وسياسات البلدان التي يقيمون فيها .

أما فيما يتعلق بتايلند ، فهي تواصل ، فيما تبذله من جهود لا خفاء الخدمـــة الفعلية التي توفرها للسلطات الصينية ، تقديم " الملجأ " لفلول بول بوت ولغيرهـــم مـــن الرجعيين الخميريين نظير ما يقومون به من أعمال ضد جمهورية كمبوتشيا الشعبية ، والابقـاء على التوتر على طول الحدود التايلندية / الكمبوتشية ، والتعاون مع الصين في محـــاولات تقويض السلم والاستقرار في هذه المنطقة .

وأسوة بكل حملات الافتراء والتشويه السابقة التي شنتها الصين والولايات المتحدة الأمريكية وتايلند على مدى السنوات الأربع الماضية ، فان محاولاتها الراهنة ستبوء بالفشـل بل وعلى نحو أشد نكالا . وقد كتبت صحيفة نان دان الفييتنامية اليومية في عددها الصادر في تموز/يوليه ١٩٨٢ : " ان الرجعيين الصينيين والامبرياليين الأمريكيين يساورهم قلـــق بسبب الحالة الراهنة ، وخوف من أن تحلّ بهم نكسات أخرى . ومن ثم فقد سارعوا الى شن حملة صاخبة من الافتراءات يتهمون فيها فييت نام بارسال مستوطنين الى كمبوتشيا . وبذلك فانهم يأملون في اذكاء النار في المشكلة الكمبوتشية ، واثارة ما يلزمهم من كراهيـــة تجـــاه فييت نام حتى يتبنوا ما يسمى " مسألة كمبوتشيا " ، والابقاء على التوتر والمواجهة في هـــذه المنطقة بغية مناوءة فييت نام والثورة في بلدان الهند الصينية الثلاثة جميعها .

" ان الذين أخفقوا طوال السنوات الأربع الماضية في حملاتهم الافترائية بشأن قصص مختلفة مثل " فييت نام تقيم اتحادا هنديا صينيا " و " فييت نام تتسبب في مجاعـــة فـــي كمبوتشيا " و " فييت نام تعرقل عمليات الاغاثة الدولية " و " فييت نام تستخدم الاسلحـــة الكيميائية في كمبوتشيا " وما الى ذلك ، قد قدحوا الآن زناد فكرهم ليختلقوا اتهامـــات أخرى زائفة ، ولكن من المؤكد أن هذه الحملة لن تكون هي حملتهم الافترائية الأخيرة ضـد شعبنا " .

بيد أنه مهما كان مدى كذب مزاعمهم ومهما كان مدى خبث مؤامراتهم ، فانهـــم لـــن يفلحوا في خداع شعوب العالم ، فضلا عن عكس اتجاه الحالة في كمبوتشيا ، وناهيك عـــن الإضرار بالصداقة والتضامن النضالي اللذين يربطان بلدان الهند الصينية الثلاثة معـــا . اذ قال ايمورى س . سوانك ، وهو رجل معروف عنه أنه ملم الى حد كبير بالحالـــة فـــي

كمبوتشيا ، في مقابلة مع المجلة الأمريكية نيوزويك Newsweek (٢٣ أيار/مايو ١٩٨٣) : " لقد أدهشني الانتعاش (في كمبوتشيا) . . . وانني أرى أن النظام في بنوم بنه ستتدعم سلطته بمرور الوقت . . . وانني أعتقد أنه سيكون على العالم أن يتقبل هذا الأمر . كما سيتعين على الأمم المتحدة أن تتخذ خطوات ما للاعتراف بالحقيقة الواقعة في كمبوتشيا " .

- - - - -